

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في الأنصار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى أن يقبل من محسنهم وأن يتجاوز عن مسيئهم وإنني أمرته ألا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم ألا وإنكم ستقولون بعدي مقالة ما يمنعكم من إظهارها إلا مخافتي ألا وإنكم ستقولون بعدي لا أحسن الله إلا له الصحابة ألا وإنني معجل لكم الإجابة لا أحسن إلا الخلافة عليكم ثم نزل .

287 - خطبته لما أصيب بولده محمد وأخيه محمد في يوم واحد .

قال صاحب العقد فلما كان غداة الجمعة مات محمد بن الحجاج فلما كان بالعشي أتاه بريد من اليمن بوفاة محمد أخيه ففرح أهل العراق وقالوا انقطع طهر الحجاج وهيض جناحه فخرج فصعد المنبر ثم خطب الناس فقال أيها الناس محمدان في يوم واحد أما والله ما كنت أحب أنهما معي في الحياة الدنيا لما أرجو من ثواب الله لهما في الآخرة وإيم الله ليوشكن الباقي مني ومنكم أن يفنى والجديد أن يبلي والحي مني ومنكم أن يموت وأن تدال الأرض منا كما أدلنا منها فتأكل من لحومنا وتشرب من دماننا كما مشينا على ظهري وأكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم نكون كما قال الله تعالى (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) ثم تمثل بهذين البيتين